ولو افقره لانفذت عليه دينه وان من عبادي وقد يكون الغنى في حق بعض الناس
استدراجا والفقر عقوبة عياذا بالله من هذا وهذا ٥

ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم
واياكم ان قتلهم كان خطا كبيرا ٥

هذه الاية الكريمة دالة على ان الله تعالى ارحم بعباده من الوالد بولده لانه تعالى ينهى عن
قتل الاولاد كما اوصى بالاولاد في الميراث وقد كان اهل الجاهلية لا يورثون البنات
بل كان احدهم ربما قتل ابنته لئلا تكثر عيلته فنهى الله تعالى عن ذلك فقال ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق اي خوف ان تفتقروا في ثاني الحال ولهذا قدم الاهتمام برزقهم فقال نحن
نرزقهم واياكم وقال في سورة الانعام ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي من فقر
نحن نرزقكم واياهم ٥ وقوله ان قتلهم كان خطا كبيرا اي ذنبا عظيما وقرا
بعضهم خطا كبيرا وهو بمعناه وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود قلت يا رسول الله
اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية
ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني بحليلة جارك ٥

ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ٥

يقول تعالى ناهيا عباده عن الزنا وعن مقاربته وهو مخالطة اسبابه
ودواعيه ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة اي ذنبا عظيما وساء سبيلا اي وبئس طريقا ومسلكا
وقد قال الامام احمد حدثنا يزيد بن هارون حدثنا جرير حدثنا سليمان بن عامر عن ابي امامة
قال ان فتى شابا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا فاقبل القوم عليه
فزجروه وقالوا مه مه فقال ادنه فدنا منه قريبا قال اجلس فجلس قال اتحبه لامك
قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لامهاتهم قال افتحبه لابنتك قال لا والله يا رسول
الله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لبناتهم قال اتحبه لاختك قال لا والله جعلني الله
فداك قال ولا الناس يحبونه لاخواتهم قال افتحبه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس
يحبونه لعماتهم قال افتحبه لخالتك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لخالاتهم
قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه واحصن فرجه قال فلم يكن بعد
ذلك الفتى يلتفت الى شيء ٥ وقال ابن ابي الدنيا حدثنا عمار بن نصر حدثنا بقية
عن ابي بكر بن ابي مريم عن الهيثم بن مالك الطائي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
ذنب بعد الشرك اعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له ٥

ولا



ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل
انه كان منصورا ٥

يقول تعالى ناهيا عن قتل النفس بغير حق شرعي كما ثبت في الصحيحين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والزاني المحصن والتارك لدينه المفارق للجماعة ٥
وفي السنن لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل مسلم ٥ وقوله ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا اي سلطة على القاتل فانه بالخيار فيه ان شاء قتله قودا وان
شاء عفا عنه على الدية وان شاء عفا مجانا كما ثبتت السنة بذلك ٥ وقد
اخذ الامام الحبر ابن عباس رضي الله عنهما من عموم هذه الاية الكريمة ولاية معوية السلطنة
وانه سيملك لانه كان ولي عثمان رضي الله عنه وقد قتل عثمان مظلوما وكان معوية
يطالب عليا رضي الله عنه ان يسلمه قتلة عثمان حتى يقتص منهم لانه اموي وكان علي
رضي الله عنه يستمهله في الامر حتى يتمكن ويفعل ذلك ويطلب علي من معوية الشام فيابى
معوية ذلك حتى يسلمه القتلة وابى ان يبايع عليا هو واهل الشام ثم مع المطاولة تمكن
معوية وصار الامر اليه كما قال ابن عباس واستنبط من هذه الاية الكريمة
وهذا من الامر العجيب وقد روى ذلك الطبراني في معجمه حيث قال حدثنا يحيى
بن عبد الباقي حدثنا ابو عمير بن النحاس حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن مطر الوراق
عن زهدم الجرمي قال كنا في سمر ابن عباس فقال اني محدثكم حديثا ليس بسر ولا علانية
انه لما كان من امر هذا الرجل ما كان يعني عثمان قلت لعلي اعتزل فلو كنت في جحر
طلبت حتى تستخرج فعصاني وايم الله ليتامرن عليكم معوية وذلك ان الله يقول ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وليحملنكم قريش على
سنة فارس والروم وليتمن عليكم النصارى واليهود والمجوس فمن اخذ منكم يومئذ بما يعرف
نجا ومن ترك وانتم تاركون كنتم كقرن من القرون هلك فيمن هلك ٥ وقوله فلا
يسرف في القتل قالوا معناه فلا يسرف الولي في قتل القاتل بان يمثل به او يقتص من غير
القاتل وقوله انه كان منصورا اي ان الولي منصور على القاتل شرعا وغالبا قدرا

ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا واوفوا الكيل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)